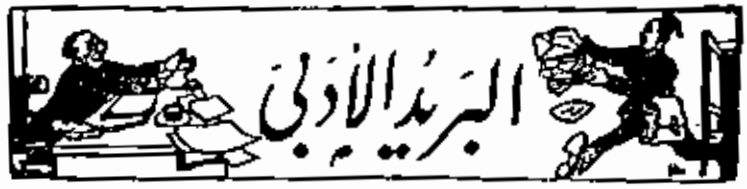

أمين الخولي

أسى تناه، وأوف وفاء . وبعد .

فما الإغراب على بابي ولا من زادي . وغيرك ناسياً ذكرت ، فإياك وإياك لعلى ساقة بارث من العربية ، ما أكثر دقيقاته ، وأدق خفيانه . ورأيت الناشئة على اللين الهين تُراد ، ومن الجزل الرصين تنفر . وأحسست البائنة بين موروث ووارث ، وخفت الضيعة له ولنا . فرغبت في الذي أشرتَ غير مكثر ، أخص فئة واعية واقية ، تحمل الأمانة مؤداة ، حتى لا تنفصم عروة ، أو تنحل عقدة ، فنضل ماضينا بما أنتج .

وقولتك في النقل مغناى عن إسهاب ، فما ظنك بمن همّ همك ، ومد إلى القديم يداً فارغة إلا مما خف ، واتجه إليه بعقل لا يسيغ المشكل ، ولا يقوى للصبي . أتراه قادراً قدرتك ومالكا ملكك .

أخوف ما أخاف أن تفجأ فحاً بجيل يلزم أحدهم بتحرير نقل قديم فيما به ، وأن تنظر إلى هذا التراث مركوماً في صبابات لا يحل لها وكاء ، ولا يكشف عنها غطاء .

فترانى لهذا أقدر القديم قدره ، وأحبّب إليه ، فهو دون الجديد بحظة نسيان ، وعلى حافة ترك . وما أنا من الجديد بمرغّب ، فالحضارات من هنا وذاك .

وما لك حيثما ترى التحول فناء ، والتغير بلى . وعلى أي رأى كنت ، فما الجديد إلا تحول من القديم ، أو امتداد له ، وما مضمومات ذاك الأصور من مضمومات هذا . والرأى من الرأى ، والشيء للشيء تبع .

ونحرف إلى حديث أطول من ليل الطليل ، وأعقد من ذنب ضب . فمن أي نفس أنت مدير الحديث ؟ أهذه النباتية ذات التوالد ، أم تلك الحيوانية ذات الحركة الإرادية ، أم الإنسانية ذات الأفعال الفكرية ، أو أنت عند النفس مع قول الجنيد أنها من مستأثر الله تعالى ، أو مع المتكلمين في القول باشتقاقها كما بالبدن اشتباك الماء بالعود ، أو مع الفلاسفة في أنها لا جسم ولا عرض متعلقة بالبدن تعلق تدبير وتحريك .

ودعاك التشابهان بنية ، المختلفان حركة ، إلى إعمال فكرة . وإليك يساق الحديث . فالنون والفاء والسين — كما يقول ابن فارس : أصل واحد يدل على خروج النسيم كيف كان من ريح أو غيرها .

وقول القائل « نفس الله كربته » من ذلك ، لأن في خروج النسيم روحاً وراحة . وإذا قيل للماء نفَس ، فذلك لأن قوام النفس به

وقولهم « شيء نفيس » أرادوا أنه ذو نفس ، بالتحريك .

ثم جاءت « النفس » بالإسكان في شتى معانيها . وإخال أسبقها الروح ، وهل هي إلا أنفاس ؟

وإذا كان « النفس » بالتحريك ، ما تعلم ، فهو بالمشمومات ألصق ، والعنبر أو المسك أزكى محمول عليه وأطيبه . وما أنت بمنكر بعدها حمل « النفس » محمولا ، على العنبر أو المسك ، محمولا عليه . كما لست بمغيّب عليك أن يصف واصف المتصل الجارية بطول النفَس وانقطاعها بانقطاعها .

قدم مساوية من الشام فدخل على أبيه أبي سفيان ، فقال له : يا بني ، إن هؤلاء الرهط من المهاجرين سبقونا وتأخرنا عنهم . فرفعهم سبقهم وقصر بنا تأخرنا ، فصرنا أتباعاً وصاروا قادة . وقد قلدوك جسيما من أمرهم ، فلا تخالفن أمرهم ، فإنك تجري إلى أمد لم تبلغه ، ولو قد بلغته لتنفست فيه — يريد الاستراحة بعد بلوغ الغاية .

وبعد ، فاحذر حفرك ، وفهِّم غير فاهم ، من قول القائل ؟

أخا النفس نفِّسْنا وللنفس نفسُها
ونفسك فاشحذها أو النفس فاسفك

ابراهيم الابياري

إلى الأستاذ أنور المعداوي

جاء في عدد الرسالة رقم ٨٥٥ في تعقيباتكم بأنكم تسلمتم رسالة من الأديب عبد الله نافع (عطبره سودان) وفيها يرى زميلنا الأديب السوداني سيد احمد فتاوى بأنه بعث إلى « الرسالة » بأقاصيص منسوبة إلى الانجليزية حيناً وإلى الفرنسية حيناً آخر ، مع أنه لا يجيد هذه ولا تلك ، فهذا حق ؛ إذ أن تلك الأقاصيص التي

تصلكم للنشر ليست من ترجمته ولا من أسلوبه . وأنا أزيح الستار عن الحقيقة فأذكر لكم أنني عثرت يوما على مجلة (قصص الشهر) الصادرة في سبتمبر سنة ١٩٤٥ فرأيت فيها قصتين إحداهما للقصصي الانجليزي فيرنيك مولتار وهي قصة (أكسير الحب) ويؤلمني أن أذكر أن هذه القصة نشرت بمجلة الرسالة بالعدد نمرة ٧٦٠ بتاريخ ٢٦ يناير سنة ١٩٤٨ بإمضاء الأديب الفاضل ، والأخرى للكاتب الانجليزي هانسفورد جونسون وهي قصة (الوحدة) وهذه بدورها نشرت بمجلة « الرسالة » عدد ٧٦٦ الصادر بتاريخ ٨ مارس سنة ١٩٤٨

والعجيب أن الأديب فتاوى لم يكلف نفسه أي مشقة ولم يحدث أي تغيير في الفكرة أو في الأسلوب بل كل ما فعله هو تغيير العنوان فبدل « الاعتزال » (الوحدة) وبدل « أكسير الحب » «قوة الحب» فأيقنت عند ذلك أن كل قصصه الباقية لم يترجمها إلا على هذا الأساس ، وهو يظن بأن أمره سيظل مكتوما . ولكن رسالة الاستاذ عبد الله نافع دفعتني إلى جلاء هذه الحقيقة فانني أنتهز هذه الفرصة لأقدم جزيل شكري له لأن الفضل راجع إليه

ص . ص . ث
عطبرة سودان

رسائل كبار العلماء :

بين شيوخ الأزهر الأجلاء طائفة ممتازة يطلق عليها — هيئة كبار العلماء — وقد اشترط القانون لنيل عضوية هذه الهيئة الموقرة شروطاً منها بل من أهمها أن يكون الراغب فيها ذا مكانة علمية سامية ، ثم يتقدم بين يدي رجالها الأماثل بكتاب مستقل أو بحث خاص من تأليفه ؛ فإن حاز الرضا قبل صاحبه عضواً بها وأنزل منزلة رجالها الأدبية ومنح رواتبهم المادية . وهذا نهج لا معوج فيه ولا اعتبار عليه ؛ لأن العلم يجب أن يكرم بتكريم أهله وإنزالهم المنازل اللائقة بهم . وإذا كان يجب تكريم هؤلاء العلماء الأفاضل فإن عليهم واجبات يؤدونها للعلم وأهمها نشر مؤلفاتهم القيمة ورسائلهم الفذة التي أهلتهم لنيل الشرف بانتمائهم لهيئة كبار العلماء .

إن تقديرهم الحق لا يكون إلا عن هذا الطريق . ومما يكبرهم لدى الخاصة ويعلي أقدارهم لدى المثقفين أن يرى هؤلاء وأولئك آثارهم العلمية مزدانة بها المكاتب تردد الألسن الإشادة بها والثناء عليها لما تحويه من دقائق البحث وطرائف الفكر وسمة الإدراك للموضوع ولما يشع في جنباتها وتنطق به صفحاتها من نور الحق وضياء اليقين . وإنه لمؤلم ألا نجد هذه الرسائل طريقها إلى الحياة ، ومؤلم كذلك أن تموت في مهدها وتلف في أقاصيها لفة البلى والفناء .

(الأصر) علي ابراهيم النمرلي

منطقة الزقازيق التعليمية

قلم التعليم الحر

تعلن منطقة الزقازيق التعليمية عن حاجتها إلى مدرسين اللغة العربية والمواد الاجتماعية والرياضة بالمدارس الحرة من حاملي إجازة التدريس من كليات الأزهر أو الشهادة الثانوية للمعاهد الدينية أو شهادتي الدراسة الثانوية القسم العام أو الخاص أو شهادة الكفاءة للتعليم الأولي أو شهادة المدارس الصناعية نظام خمس سنوات ، فعلى راغبي التوظف أن يقدموا طلباتهم إلى المنطقة في ميعاد غايته ١٥ ديسمبر سنة ١٩٤٩ على الاستمارة ٩٦٧ ع ج ممسوحا بالأوراق الآتية :—

١ — شهادة الميلاد ٢ — الشهادة الدراسية
٣ — شهادتي تحقيق الشخصية والسوابق
٤ — شهادة بحسن السير والسلوك
٥ — شهادة الجنسية المصرية .

٣٦٦٩